الاصطلاح بيْن العرفان والتّداول

The Term between Cognition and Pragmatics

د. جليلة يعقوب

كلّيّة الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منّوبة (تونس)

yacoubjalila@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/08/08 **تاريخ القبول: 2020/10/07**

ملخّص:

يندرج هذا البحثُ ضمن الاصطلاح في أصوله العلميّة والمرجعيّة، وما يفرضه التّحوّل الثّقافيّ والحضاريّ من التباساتٍ في المعنى والتّأويلِ تستدعي وضعَ المصطلح في حقله المعجميّ والتّوجّهات في انتقاء المعنى وجعلِه موافقًا لمقامه المعرفيّ والتّداوليّ. ويرتبط هذا الاختلاف بمجالات العلوم وتعدّدها بيْن النّصّ والواقع، وبطرق التّلقّي بيْن أسبابِ الإدراك وغاياته في التّمييز والتّذكّرِ ومدى استجابتهما لشروط المعرفة والعلم، وما يحفّ به من إشكاليات في الاصطلاح والاشتقاقِ قد يولّد تداخلاً في المفاهيم يكون من الضّروريّ معه إردافُ صفةٍ لربْطِ المصطلح بمجاله الدّقيق في الدّين والعقيدة، أو بما يتميّز به من بساطة أو تعقيد، وانغلاقٍ في التّجربة إلى انفتاح على الحياة والواقع. مسألةٌ قد يكون للتّاريخ أثرٌ في إبرازها خاصّة مع تطوّر العلوم اللّسانيّة في شبكة معرفيّة تكتسب فيها الفروعُ خصوصياتها دون أنْ تقطع صلاتها بالأصلِ في المعجم وآليّةِ الحدّ والتّعريف، وخاصّة في علاقة العرفنة والعرفان بالمفرد والعدد في تجربة الحسّ، والإدراك والقصد بيْن الطّبيعة والميتافيزيقا في اللّغة والتّصوّر والذّهن. هذه الخصائصُ في جدليّة تعدّدِ الألفاظ واختلافِ أشكال المعرفة تطرح إشكالياتٍ متنوّعةً نسعى إلى تبيينها والنّظرِ في تأثيراتها وإمكاناتِ المعنى فيها، ويمكن إيجازها في ثلاثٍ: 1. اللّسانيات والاصطلاح والنّسبيّة المعرفيّة، 2. المصطلح وبلوغ المعنى بيْن الحياة والواقع، والذّهن والتّجريد، 3. البحث في الأشكال البنيويّة وعلاقاتها بأنظمة العرفان والتّفكير.

الكلمات المفتاحية: الاصطلاح، العرفنة، العرفان، التّداوليّة.

***Abstract*:**

This research falls within the terminology in its scientific and reference origins. The ambiguities imposed by the cultural and civilizational changes in meaning and interpretation require the placing of the term in its lexical field and trends in selecting meaning and making it compatible with its cognitive and pragmatic context. This difference is related to the fields of science and their multiplicity between the text and reality, and the ways in which the reasons for awareness and its goals in distinction and remembering are received and the extent to which they respond to the conditions of knowledge and science, what surrounds it with problems in convention and derivation may generate an overlap in concepts with which it is necessary to add an adjective to link the term to its precise domain in religion and belief, or by its simplicity or sophistication, and by its closeness in experience to openness to life and reality. A matter that history may have an impact in highlighting, especially with the development of linguistics in a knowledge network in which the branches acquire their peculiarities without cutting their ties to the original in the dictionary and the limitation and definition mechanism, especially in the relationship of Cognition and Cognitive Science of Religion with singular and multiple in the experience of sense, perception and intent between nature and metaphysics in language, perception and mind. These characteristics in the dialectic of plurality of words and the different forms of knowledge present various problems that we seek to identify and consider their effects and the possibilities of meaning in them, which can be summarized in three: 1. Linguistics, term and cognitive relativity; 2. The term and the attainment of meaning between life, reality, mind and abstraction 3. Research in structural forms and their relationship to the systems of cognition and reasoning.

***Keywords*:** Term, Cognition, The Cognitive Science of Religion, Pragmatics.

مقدّمة:

يقترن التّعدّد المصطلحيّ بالتّعدّدِ المعرفيّ سمةً مميّزة للنّظريات سواء أتعلّقت بالجانب العلميّ التّأسيسيّ أمْ بالنّاحية الاعتقاديّة التي تقترن بالمعرفة من نوعٍ مختلفٍ، وتتطلّب أيْضًا منهجًا في الإجرائيّ استثنائيًّا، وفي التّلقّي متغيّرًا بما يعني تشكيلَ معاني المفاهيم ودلالاتِ المصطلحات حسب الأطروحة التي تمثّلها وأُطُرِ التّعاملِ معها، وهو ما يفرز فُروقًا وجزئياتٍ مرتبطةً بالأنواع والخصائص وطُرقِ التّفكير فيها بآليات إدراكٍ هي جزءٌ من شبكة أنظمة المفهوم بيْن الوضع والاستعمال يقترنان بالاصطلاح والعرفان أو العلاقة السّببيّة غيْر المباشرة بيْن حالات المركّبات المعرفيّة والإدراكيّة، دلالة تقترن بالظّرف واختلاف العلوم وأنظمتها المعياريّة في التّعريف والتّأثير، والمفهوم بيْن النّمذجة العلميّة والإجراء التّداوليّ الذي قد يحيل في الواقع إلى محتويات مختلفةٍ هي المسؤولة عن التّغييرات في المحتوى الإدراكيّ والمعتقدات التّأثيريّة. وقد تُفرز التّحوّلاتُ المعرفيّة إشكالاتٍ في التّلقّي، فيتغيّر مدلولُ المصطلح وطبيعتُه المفهوميّة، ويتطلّب ذلك الاستدلالَ استنادا إلى قواعدَ يمكن وصفها بالعبارات الاستنتاجيّة من ظواهر الحال والتّعديل والإبلاغ في العرفان والتّوجيه في التّداول.

وقد تشترك بعض المصطلحات في حالات معرفيّة متعدّدة، لكنّها تظلّ مقيّدةً بشروطها المطلوبة لذاتها، الوفيّةِ لمقاماتها في الاعتقاد ولنوعها في المعقول والكلّيّ من المعرفة. وإنّ شرطَ الوضوحِ الدّلاليّ هو تماسك السّمات المميِّزة للأنواع المعرفيّة بما يجعل المفاهيم تحدّد محتوياتها وتوافقها في الاتّساق البنائيّ والانسجام الدّلاليّ. والفروق في الاصطلاح المجاليّ تنشأ من الفرضيات النّمطيّة والتّمثيليّة في إطار الاستدلال والتّفسير يريد منهما "العارف" إيجاد "الواقعيّ" في الفرضيّ و"الحقيقيّ" في الموضوعيّ عبْر التّجربة وطرح السّؤال وإشكاليات البحث في ما يلي:

– المصطلح هل هو معرفة في إطار عامّ أم تفكير عقليّ يتطلّب تحليلاً استدلاليًّا في إطار نظريّ مخصوص؟

– تختلف المصطلحات، لكن كيْف نستخلص الاستنتاجات من الأدلّة عليْها؟ وهل الحكم على نوع المصطلح أمْ على حال القول فيه، أمْ المعتقد الذي يحيل إليْه؟

– الاصطلاح ومواضيع المعرفة، التّقارب في فروع البحث والخصوصيّة في النّحو ومجال التّداول.

1 – المصطلح بيْن الوضع والتّداول

المصطلح هو معنى محتمَل لكلمة تؤدّي وظيفة في المعرفة الموسوعيّة في مجالات علميّة وسياقات لغويّة تجعل معانيَ هذه المصطلحاتِ غيرَ ثابتة، وأنّها إمكاناتٌ للتّفعيل بناءً على التّفسير في السّياق[1] والمجال التّداوليّ، وهذا يعني أنّ المصطلح في المعجم يمثّل ذاته لفظًا، وهو إلى ذلك بنية دلاليّة تحمل معانيَ كثيرة وتستودع مبادئ توجيهيّة لمفاهيم ودلالات موسوعيّة عديدة.

وإذا نُظِر إلى المصطلح على أنّه نموذج ذهنيّ مخصوص ينبغي أنْ يكون ذلك في إطار بنيةٍ تنسجم مع طبيعة العلم الذي تندرج فيه والإدراكِ الذي يجعله جزءًا من "معرفة صريحة منظّمة في نظامِ معتقَدٍ"[2]، وهو إلى ذلك جزء من المعرفة المكتسبة بشكلٍ ضمنيّ من خلال ربط الوعي بالافتراض في المحاكاة العقليّة والتّرجيح يُفهَم على أنّه احتمالٌ حقيقيّ ومحاكاةٌ شرطيّة في النّظام التّحليليّ، أو كما يقول جوناثان إيفانز: "المعتقدات هي أشكال من المعرفة الصّريحة (التي قد ندركها)، ولكنّ المساراتِ التي تسترجعها وتطبّقها ضمنيّةٌ في الطّبيعة. ومن ثمّ، توصف بأنّها "إرشاديّة"[3].

المعرفة في علاقتها بالسّلوك والتّجريب من ناحية، وبأنظمة الاكتشاف الضّمنيّ من ناحية أخرى في امتلاك تصوّرِ حالة أو حقيقةٍ تشي بالتّباعد الاصطلاحيّ بيْن التّقليد المعرفيّ في التّاريخ، أو التّوجّه نحو فهْم الأفكار في سياق مُساوقٍ للتّاريخيّ، فتجد ما يناظرها في الحياة والواقع أو ما يصطلح دانيال ريسبرغ على تسميته بِـ"الأحداث العقليّة"[4] تجعل الشّيءَ البسيطَ ينفتح على سلسلة معقّدَةٍ من الخطوات تُخرج الاعتقادَ من حيّز الكمونِ

الفرديّ إلى إجرائه وعيًا في الخارج والوسط الاجتماعيّ، وهو أيْضًا ما يجعل المصطلحَ يتجاوز حدود العلم التّجريديّة ليدخل مجال التّفاعلِ الحواريّ.

إنّ الرّبط بيْن العرفان والتّداول مردّه تعلّقهما بالنّظام المركزيّ للفكر الذي لا يقف عند حدّ النّظام اللّغويّ والاصطلاح في معناه الحرفيّ، وإنّما له إحالاتٌ ممكنة تستقلّ عن هذا وذاك في عالم التّصوّر الذّهنيّ، وتنفتح على الأشياء الموجودة في الخارج إمّا ببيان الخصائص في دلالاتها الموضوعيّة، أو بتعيين إحالتِها الذّاتيّة في النّفس التي يصبح معها العالم الموضوعيُّ استعارةً لعالمِ الإضمار والكمون والتّمثيل الإشاريّ للكون يتمّ التّحصّل على استنتاجاته بواسطة الاستدلال الاستنباطيّ وليْس عن طريق الاستلزامات السّياقيّة[5]. العرفان الصّوفيّ هو الوعي واللاّوعي، والعمل والنّصّ بُغية الوصول إلى حقيقة المعرفة حين يكون الحديثُ بمصطلحات فلسفيّة انتقلت إلى لغة التّصوّف، إمّا عن طريق علم الكلام أو الفلسفة نفسها؛ يقول إبراهيم إبراهيم يس: "فهُمْ يتحدّثون عن "شيئة الوجود"، و"شيْئة الثّبوت" فأمّا شيئة الوجود فتعني وجود الأشياء في الأعيان الثّابتة بعد انتقالها من "الثّبوت" العلميّ وتكون شيْئة الثّبوت بهذا المعنى، هي ماهيات الأشياء في عالَمِ العالمِ بها قبل إضافةِ الوجود إليْها بفعلِ أمْر الإيجاد.

وأمّا "الأعيان الثّابتة" فهي حقيقة الشّيء في الحضرة العلميّة لا تتّصف بالوجود، بل هي معدومة، وهي حقائقُ أزليّةٌ غيْرُ مجعولةٍ، لأنّها عبارةٌ عن كيفيات تعيين الأشياء في علم الحقّ. وهذا المصطلح يُشير إلى وجود عالَمَ معقولٍ يُمثّل الحقائق المطلَقَة في العالَمَ الإلهيّ والعيْنِ العلميّة بواسطة ميتافيزيقيّة بيْن عالَمَ الحقّ المطلق والأعيان، وهي مفاتيح الغيْب أو الواسطة بيْن الله والعالَمَ، وهي مرتبة "الفيْض الأقدس" الذي يمثّل ظهور الحقّ لنفسه في صور الأعيان الثّابتة"[6].

العرفان، في المطلق، وخصائص المعرفة والإدراك، يتنوّع المنهج، وتختلف اعتباراته ويظلّ المضمون العقليّ واحدًا (الإدراك) يتردّد بيْن عالميْ الحسّ والمادّة في التّجربة، والتّجريد والإطلاق في إقامة الدّليل والبرهان. والأقوالُ في كلّ الأحوال، ضماناتُ الانتقال بيْن

المجاليْن، أمّا التّواصل ونِسَبُهُ فيظلّ رهينَ قدرات التّلقّي والالتقاء مع الآخر، وما يؤلّف أو يفصل الذّاتَ عن الموضوع. وتعدّدُ الاصطلاح لا ينفي وَحدة مفهوم النّظريّة المعرفيّة ومقْولاتها – رغم أنّها تظلّ محكومةً بمبادئ التّغاير في الوَحدة – ما يدلّ أيْضًا على أنّ التّعدّدَ الاصطلاحيّ محكومٌ بالظّرفيّة التّاريخيّة التي تولّد اعتقاداتٍ متباينةٍ ومواقفَ متغايرة ودلالاتٍ مختلِفةً لنفْسِ المصطلح.

اللّفظ والاصطلاح وإشكاليّة التّلقّي ناتجة عن التّجاذب بيْن المعنى الحرفيّ للمصطلح والمعنى الضّمنيّ الذي لا يُحدَّد إلاّ في أُطُرٍ تداوليّةٍ أو من خلال نماذج تمثّل الخطابَ وتفرِض له تحليلاً مخصوصًا، فقد نصل بالفعل إلى التّمييز بيْن العرفنة والعرفان الصّوفيّ، لكن تبقى الإشكاليّة قائمةً في ما يخصّ مختلف العلوم المنضوية تحت العرفنة[7] من حيث العُقد التي تشدّها إليْها وتنظم معها شبكة معلوماتيّة وتداوليّة؛ كذا الشّأن بالنّسبة إلى العرفان[8] حين يتّصل الأمر بالطُّرُق الصّوفيّة في تعدّدها واختلافها وفي الاستلزامات التي تميّز العبارات المستعمَلة ومعرفة معانيها. ويتجاوز الإشكال تجريد اللّغة في أنظمتها وخصائصها الجوهريّة –وهي المشتركة بيْن الأصول والفروع– لتحيل إشكالياتُ التّلقّي إلى ما يحدث من تغييرات في المعلومة حسب الاستعمال وتردّدِه بيْن القاعدة والمفهومِ وملكَة الإدراك بيْن الطّبيعة والاستخدام[9]. وتظلّ "الحقائق المؤَكَّدَة" ذاتيّةً في التّوقّع، نسبيّةً في التّصوّر والفكر، خاصّة وأنّ المصطلحَ لا يحمل طاقاته المعرفيّة في ذاته بل في مفهومه، وهو تجريدٌ يتّسع لإمكانات إجراء عديدةٍ تتنوّع وتتوزّع بيْن اللّفظ والمعنى، ووضعِ الاستعمال والتّلقّي، أو كما يقول العيّاشي أدراوي: "إنّ كلّ خطاب بطبيعته، علاقةٌ بيْن متكلّم ومستمِعٍ، أيْ علاقة تؤطّرها محدّداتٌ اجتماعيّة وتفاعليّة، فالتّعابير الخطابيّة، مهما كانت الأوضاع المقاميّة التي تُنجَز فيها، موجَّهَةٌ نحو الآخر، نحو مستمِعٍ معيَّنٍ ولو كان من حيث وجوده الواقعيّ غائبًا"[10].

وإنْ أردنا توضيح ذلك في رسم فيمكن بيانه على النّحو التّالي:

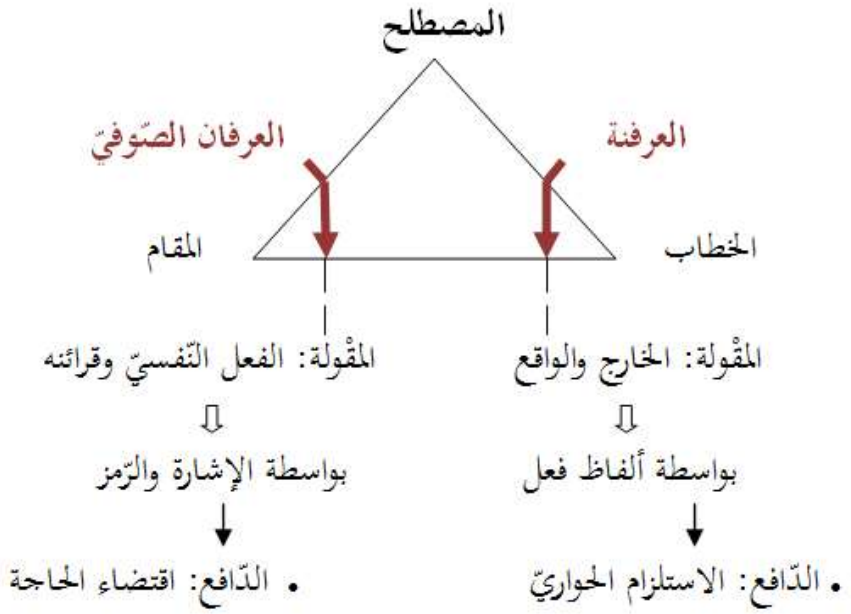

- **الدّليل: الاستدلال على المدلول من الدّالّ، واستنباط المعنى القائم فيهما حقيقة أو مجازًا.**
- **الدّليل: المعنى القائم في النّفس تبقى ترجمته مجرّدة.**[11]

2– العرفنة والعرفان: أيّ إشكال؟

أسئلة تطرحها إمكاناتُ المفهوم وخصوصيّةُ التّصوّر وحدودُ الإدراك في الجدل وآلياته، فللمصطلح درجةُ دقّتِه في الاصطلاح، وله عمومُ تحليله في استعمال اللّغة وإنشاءِ الخطاب في المراجعِ الخاصّةِ بكلامنا اللّغويّ[12]. فالتّعاملُ مع المصطلح في أصله المعجميّ قد يفتقر إلى الوسائل المرِنَة في التّعبير غيْرِ المحدودِ من الوصف والتّمثيل، فيظلّ مقيَّدًا غيرَ قادرٍ على استيعاب الظَّرْف أو طرحِ أسئلة المعرفة وتفرّعات الاصطلاح حسب العلوم إنْ بقي أسير "اللّغة النّمط"[13].

حين تتعدّد المصطلحاتُ وتتشابه في اللّفظ وتتقارب في المعنى، ليْس للمتلقّي إلاّ الإطار المعرفيّ مرجعًا لتبيّنِ المقصودِ منه. وبالنّسبة على العرفنة والعرفان الصّوفيّ المسألةُ

متعلّقةٌ خاصّة بعلوم اللّسانيات الفلسفيّةِ أكثرَ منه بمجال التّداول؛ وبالتّالي، إنْ كان هناك إشكالٌ في التلقّي فهو متّصلٌ بالمفاهيم في حدودها ومجالاتِ التّجريب فيها والغاياتِ منها. والحديث عن التّجريب بالنّسبة إلى العرفان الصّوفيّ يبقى ذاتيًّا في الممارسة، اجتماعيًّا في العقيدة، ما يجعل مسألةَ التّلقّي تبقى في حدود المعرفيّ بما لا يُعرَف في الآن والزّمان وبالنّسبة إلى أصحابه هو المطْلَقُ الذي لا نهايةَ له في المعرفة ولا في الإدراك. والتّلقّي أصولٌ ومبادئُ، أمّا الغايات فلامحدودة بما أنّها تندرج ضمن ما يتجاوز اللّسانَ حتّى كان الميْلُ إلى الإيماءِ والإشارةِ والرّمزِ عسى أنْ يَقْدِرَ المتلقّي على محاصرةِ معرفةٍ غيبيّةٍ يقف على تخومها دون القدرةِ على الولوج إلى مجالها إلاّ مجازًا. وعلى العكس من ذلك، فإنّ العرفنة تبدأ من التّصوّريّ الذّهنيّ الذي قد يتّخذ اشكالاً رمزيّة في معادلاتٍ رياضيّةٍ قد تستوعب الكلَّ، ولكنّها تفارقُها في مستويَيْن حين يتعلّق الأمر بالتّلقّي فيُولّد إشكالاً؛ أمّا المستوى الأوّل ففي إمكانيّة تحقيق المتلقّي الانسجامَ بيْن الثّالوث: 1. التّمثيل الرّياضيّ التّجريديّ؛ 2. التّصوّر الذّهنيّ – وهو ذاتيّ –؛ 3. مدى مناظرة كليْهما بالسّياق المعرفيّ في إطار العلم الواحد أو ضمن المقارنة بيْن العلوم؛ وأمّا المستوى الثّاني ففي علاقة العرفنة بالتّداول واتّصال المعرفة باللّسان وبالثّقافة الاجتماعيّة في الآن والزّمان، فتكون نسبيّةُ التّلقّي أوّلاً من حيْث علاقة الذّاتيّ بالموضوعيّ أو الأُطُر الحافّة بعمليّة التّلقّي، وثانيًا في تعدّد المتلقّين في الآن وهنا يَدخُل عنصرُ التّفاوت بيْنهم في الثّقافة والإدراك، وبالتّالي في الفهم والتّأويل، أو في الزّمان ومعه تتكثّف عناصرُ ارتفاعِ نسبيّةِ إشكاليّةِ التّلقّي حين يكون المعرفيُّ المعْلَمَ الفاصلَ بيْن التّاريخيّ والآنيّ، أو بيْن سلطةِ الأصل وضرورة مساوقته للظّرف بكلّ شروطه وإملاءاتِه[14].

إنّ وجهاتِ النّظر المختلفةَ وما يمكن أنْ يستجدَّ معها من خصائصِ التّمثيل بيْن النّاحية النّظريّة وما يمكن أنْ يُناسبها مِنْ ناحية الإجراء ينبغي ألاّ تكونَ بمعْزِلٍ عن أنظمةِ اللّغة في الحدّ والتّعريف، وفي التّواصل والتّأثير سواءٌ أتعلّق الأمر بالعرفنة أم بالعرفان الصّوفيّ لأنّ المتلقيَّ في كليْهما يسعى إلى تحقيق الفائدة من خلال النّماذجِ المعرفيّة المنتشرةِ التي قد تقف عند حدّ المجاز والاستعارة في العرفان الصّوفيّ، ولكنّها لا تدرك غايتها في الواقع مع

العرفنة حتّى تكتسب طابعَها الاجتماعيَّ في سياقِها الاتّصاليّ[15]. ولا تقف إشكاليّةُ التّلقّي عند حدّ المصطلح ومجاله المعرفيّ، بل في ما قد يتّصل به، من خلال اللّغة، من علومٍ ربّما أقربها إلى العرفان الصّوفيّ هو علاقة اللّسانياتِ بعلْمِ النّفس والتّركيز على الأثر، أمّا الاتّصال في العرفنة ففي علاقتها بعلم اللّسان الاجتماعيّ والعناية بالتّفصيل في فَهْمِ الكلام من خلال الاستدلال على المعنى.

بيْن العرفنة والعرفان "استعارةٌ مفهوميّة (...) من الأدلّة والمعطياتِ والحجج (...) متعدّدة(...)من حيث الإشكاليات المطروحة (العقل والحقيقة، طبيعة العقل، المقْولات)[16] على أنّ بيْنهما فروقًا يمكن بيانُها في الجدولِ التّالي:

العرفنة	العرفان
* مساءلة الذّهن في الواقع	– مساءلة الطّبيعة في التّجريد
* الاندراج في الاجتماع	– الإقبال على الذّات
* استعمال اللّغة في مختلف أشكالها وتجلّياتها التي يغلب عليْها "المعنى المباشر (دلالة المعنى أصل المعنى، المعنى الوضعيّ، المعنى المباشر)"[17]	– الميْل إلى اللّغة التي يغلُب عليْها "المعنى غيْر المباشر: تضمين، إيحاء، دلالة حافّة، معنى ذاتيّ، موحيات"[18]
← معانيها تتجلّى في الواقع	← دلالاتها لا تناسب "حال الأشياء في الواقع. وما الرّموز التي تناسب العالم الخارجيّ إلاّ تمثيل داخليّ للواقع الخارجيّ"[19].
⇦ الرّموز إنْ هي إلاّ اختزالٌ لعالم الحسّ والمعنى التّجريبيّ "لذلك يمثّل الذّهن مرآة للطّبيعة من حيث يعمل على تمثيلاتٍ داخليّةٍ للواقع الخارجيّ، فيكون على ذلك الفكرِ الصّحيح السّليمِ ما عكس منطقَ الأشياء في العالم الخارجيّ"[20].	⇦ الرّموز تظلّ ذهنيّة تجريديّة "كون حلول الفكر في الأجسام أمرًا عارضًا لا يمسّ شيْئًا من جوهر الفكر، إذْ كان الفكر متعاليًا متجاوزًا حدودَ المادّة. ولئن كان لا بدّ من الأجساد للعيش في المحيط، فهي مجرّد أدواتٍ يقودها الفِكرُ المجرّدُ ويوجّهها"[21].
* الحقيقة مفهومٌ، وتجلّياتها نسبيّةٌ سواء أتعلّق	– الحقيقة في معناها ومبادئها مطلقة في الذّات

الأمر بالموجودات في الكون المادّيّ أمْ في ما يتمّ التّعبيرُ عنه باللّغة في استعاراتها ومجازاتها * الدّلالة متعدّدة حسب السّياق والظَّرْف والمقام، والقصد والتّأويل ⬅ وحدتها لا تتجاوز حدود التّصوّر الذّهنيّ	– الدّلالة واحدة حرفيّة ⬅ التّصوّر الذّهنيّ هو نسقٌ يناظر المنظور في عالَمِ الذّات الحقّ
* الفكر يتحوّل من التّمثيل والتّصوّر إلى المظهر المتّصل "بالمجالات الأساسيّة من قبيل الزّمن والأوضاع والمكان والعلاقات والأحداث والتّغيّر والجعْل وما إليْها"[22]. ⇦ المعارفُ تتطوّر وتتغيّر وتتشعّب في عالَمٍ يدْرس القدرة على الاكتساب وتطويره إلى نظرياتٍ حول كيفيّة القيام بذلك على مستويات مختلفة من التّجريد ووضع القواعد[23].	– الفكر ينقطع عن الجسد ليحِلّ في التّجلّي الذي لا يقبل التّجزئة ولا التّأويل، وهو الذي يحقّق للذّات المحدودة وحدتَها وانسجامَها في العالم اللاّمحدود. ⇦ المعارف تعود إلى المحور مصدرِها في الكيْنونة والانسجام ضمن عالَمٍ يشي بالكيفيّة في اللاّوعي، باتّباع قواعدَ يجب أنْ يمثّل نفسَها.

إنّ الإدراك يقترن باللّغة في لفظها وإشارتها بوصفِها أداةَ سلوكٍ واستخدامٍ في الحاضر وارتقابٍ لمنْتَظَرٍ هو الحاجة المستقبليّة أو "المرتَقَب الحاليّ"[24] ينشأ في الإدراك ببُعدين: حقيقيّ، وتمثيليّ للمكتسَبِ وتطويرِه؛ بعدان لا ينفصلان عن المجال التّداوليّ والتّواصلِ الاستدلاليّ الذي يُجانس بيْن الاصطلاحيّ والوضعيّ. ويربط كلٌّ من دان سبربر وغلوريا أوريجي في ذلك بيْن الشّكلِ المنهجيّ والبُعد التّداوليّ، فيقولان: "يرتبط هذان الجانبان، ولا يمكن أنْ يكون ذلك، في شرحٍ وافٍ، إلاّ إذَا كانت وظيفةُ اللّغةِ في التّواصلِ هي توفيرُ دليلٍ على معنى المتحدِّث وليس ترميزَه"[25].

هناك شروط في الاعتقاد والمعرفة تميّز الوحدات اللّغويّة المستعملة في العرفنة أو في العرفان تفسّر طبيعةَ الافتراضات بيْن أنْ تتماشى واختلاف العصر ومعالجة نظريات المعرفة الحديثة بصيغة العقل والشّمول، وبيْن أنْ تكون قرينة الذّات في المنهج والاختيار دون التّبرير

التّاريخيّ[26]. المسألةُ تتجاوز التبّريرَ والمبرَّرَ لتكون أسئلة تُطرَح حول صلة المصطلح بتمثيلٍ في التّصوّرِ والذّهن، أو بنموذجٍ في الحياة، ومدى خضوع كليْهما إلى المنطق البرهانيّ أو إلى الاستدلال الجدليّ، وكيف يمكن أنْ ترتبط النّماذجُ العقليّةُ بقدرات العقلِ الأخرى، وخاصّة اللّغة في التّفكير والتّجلّي بأشكاله المتنوّعة بيْن الفَهْم والحدْس، أو المعرفة ووهمِها حين تتعدّد الدّلالاتُ والسّبلُ.

إنّ طُرُقَ تحديدِ العناصر والأنواعِ بيْن العرفنيّ والعرفانيّ تستوعب النّماذجَ الخارجيّة ولكنّ فَهْمَها على أنّها إمكاناتٌ متاحةٌ أو هياكلُ معقّدَةٌ لا تُدرك حتّى توضع في كلّها الشّموليّ المبدئيّ هي من العوامل المؤكِّدةِ لضرورة ربْط الاصطلاحيّ بنوعه المعرفيّ، وتكون اللّغةُ هي آليّة إنشاء الفكرة من نموذج عقليٍّ إلى ظاهرة حقيقيّةٍ مثيرة لإشكالياتٍ أخرى قد تكون تفسيراتٍ بديلةً لها.

3 – الاصطلاح وتجاوز الوضع إلى التّأويل والقصد:

تعود مسألة "التّعدّد الاصطلاحيّ وإشكاليّة التّلقّي" عامّة إلى:

– أصول المصطلحات الثّقافيّة والحضاريّة وصعوبات نقْلها ليْس فقط على هذيْن المستويْن بل كذلك لغويًّا للاختلافات بيْن الألسُن في البنية والمعنى؛

– استعمال نفس المصطلح في سياقات متباينة، ما قد يؤدّي إلى مغالطات مفهوميّة تبعدها عن إدراك المتلقّي؛

– المداخل التي يربط بها المتلقّي المصطلحَ حين يُعيد تأويلَه حسب أطروحات حديثةٍ قد تقترن بالزّمان وتحوّلاته، أو بوجهة نظره بما يُضفي على المصطلح "حمولة إيديولوجيّة" تلغي دلالة الكلمة الأصليّة (أو تُقلّصُها)؛

– تناول التّعريفات في مفاهيمَ عامّةٍ "لا تأخذ في الحسبان مختلف الاستعمالاتِ المتباعدة دلاليًّا ومفهوميًّا"[27].

إذن، هناك قواعدُ ومبادئُ في التّعامل مع المصطلحات حتّى لا يكون التّداخلُ أو إشكالُ التّلقّي، وهي مرتبطةٌ باستلزاماتٍ بيْن مقدّمات المعارف والعلوم خاصّة وغاياتها في

المعتقداتِ والأفعال؛ هي معاييرُ تقييمٍ وحُكْمٍ نقديٍّ للرّبط بيْن الجوانب النّظريّة وما يُوافقها بشكْلٍ طبيعيّ في الواقع والمجتمع، حدوده براغماتيّة في نوعٍ مِنْ أنواع العَرفنة، ولكن قد يكون التّعالي إلى ما هو إنسانيّ عقلانيّ في العرفان الصّوفيّ حين يستوْعِب الفلسفيُّ الدّينيَّ الطّقوسيَّ: "وبهذه الطّريقة، بافتراض الوجود الضّروريّ للحقيقة الفئويّة المعياريّةِ القاطعة في كلّ القصد البشريّ العقلانيّ، بما في ذلك كلّ الوعي البشريّ العقلانيّ، والمحتوى العقليّ والمعتَقَد، والإدراك والمعرفة، فإنّ الفيزيائيّة الاختزاليّة حول القصد والإدراك والمحتوى العقليّ لا تصحّ. ومن ثمّ، ليْس إنقاصُ الوعي البشريّ على هذا النّحو، هو الذي يُقوّضُ بشكلٍ حاسمٍ الاختزالَ الفيزيائيَّ، ولكن بدلاً مِنْ ذلك، لا يُمكن إنقاص العناية البشريّة العقلانيّة الواعية بحجّة المبادئ المعياريّة"[28].

هو التّجاذبُ بيْن مَنْ يتوخّى الاعتقادَ "الحقيقيّ" في عوالمَ ممكِنة ميتافيزيقيًّا وبيْن مَنْ يُحدِّد وِجهتَه عن طريق قدرةٍ أو آليةِ معرفةٍ أساسها المنطقُ الرّياضيّ العقلانيُّ "في تأكيدٍ الافتراضات و"اعتبارها صحيحةً""[29]. فالحقيقة والإدراك البشريُّ نسبيّان في المفاهيم وعلاقاتِها بالأشياء ومصطلحاتها، وبأسبابها بيْن التّجريب في الواقع والتّأسيس في العلم.

قد يتعرّف المتلقّي إلى حدّ المصطلح ومفهومِه، ويُرجعه إلى نظريّته المحدّدَة، لكنّ هذه الجوانبَ لا تمثّل إلاّ خطوة أولى تقترن بإشكالياتٍ عديدة تتجاوز مستوى علاقة المصطلح بغيْره، لتكون في ذات المصطلحِ من حيْث تمثّله عقليًّا، والاقتناع بإمكانيّة تمثيله في الحياة والواقع. وقد يكون هذا ممكنًا مع العرفنة لصلتها بالتّداول الاجتماعيّ، لكنّ المتلقيَّ يصطدم بصعوبات إذا ما تعلّق الأمرُ بالعرفان الصّوفيّ بيْن أنْ يكون اعتقادًا دينيًّا يُخْتَزَنُ في عالمِ الرّوح والنّفْس، وبيْن أنْ يكون معاينَ فلسفيّةً تستوجب عالَمَ الإدراكِ والعقلِ، ومعه يتجاوز الرّمزُ مستوى الحركةِ الحسّيّة تعاليًا إلى العالم الغيْبيّ ليُصبح "حالة عقليّة معيّنة"[30] توجّه الرّمزَ نحو شيءٍ ما، وبالتّالي يُمكن أنْ يُناظِرَ الرّمزَ شكلٌ لغويٌّ ما، لكنّه يظلّ متغيّرًا باعتبار الاعتقادات لا تُعقَل، ولا يُمكن أنْ تمثّلَ معنى مُشتَرَكًا يخضع لقواعدَ نهائيّةٍ، أو صورةً واحدة للفكر البشريّ، إذْ قد يختلط الفهْمُ بتصوّراتٍ عديدة، أو بغموضٍ في اللّفظ والمعنى يَعْسُرُ

إيجادُ تمثيلاتٍ صريحةً لمحتواها. ولا تخلو العرفنة أيْضًا مِنْ صعوباتٍ في التّلقّي والفهم والتّأويل ويرتبط هذا بتعدّد فروعها والعلوم المتّصلة بها من ناحية؛ ثمّ، ليْس لنا أنْ نتبيّن مميّزاتها جميعًا لأنّها تستدعي التّمثّلاتِ والرّسومَ والقواعدَ بيْن الصّريح والضّمنيّ، وهو اختزالٌ شديد في القول لا يُمكن أنْ يعكس حقيقةَ أنظمتِها وطُرُقَ تناولها في العِلْم وعلاقته بالإدراك والتّمثيل والتّداول في البيئة والزّمن.

تتوفّر معطياتٌ عديدة قد تكون حسّيّة أو إشاريّة إيحائيّة تجعلنا نميّز بيْن هذا المصطلحِ أو ذاك إمّا في نفس الظّروف أو في تفاوتٍ وأبعادٍ، سواءٌ أكان ذلك بالنّسبة إلى الشّخص الواحد أمْ إلى الآخرين، ما يفرز أحكامًا ومواقفَ ذاتَ مسافاتٍ متفاوتة متّصلة بمساراتٍ متعدّدة في الكشف والنَّظْم تضمَن المرونةَ وتعدّدَ الاستخداماتِ وخصائصَ قد تولّد التّناغم والانسجام في الأسُسِ المعرفيّة[31]، ولكنّها تقترن في الغالب الأعمّ باختلافاتٍ في القصد ومنتهى التّأويل، وهو ما يبيّن إشكاليّةَ التّلقّي حتّى وإنْ كانتِ الأشياءُ قريبةً والظّروفُ متشابهةً في الواقع. يرجع هذا الخُلف إلى الإدراك ومداه في التّعلّق بالنّظام البصريّ وإشاراته أو بالتّصوّرات الذّهنيّة تغرق في اللاّوعي، وتجعله هو الوعي الحقيقيّ خاصّة بالنّسبة إلى العرفان الصّوفيّ. ينضاف إلى ذلك اعتبارُ دائرة المعرفيّ فيه المقدّسَ في فهْمِ العقيدةِ الدّينيّة وارتباطها بالعواطفِ والرّموز والطّقوسِ ومعانيها أو المظاهرِ والقيمة بالمعنى الأخلاقيّ، وبالتّالي ليْس من الممكن إكسابُ هذا أبعادًا ثقافيّةً تجعل له ميزةَ الاجتماعيِّ والأنثروبولوجيّ المنفتحِ على نماذجَ مركّبةٍ منْ حيْث الحركيّة والتّطوّر؛ وهنا، لا بدّ من التّمييز بيْن المعرفة في مرجعياتها الدّينيّة ومفاهيمها المضبوطةِ بسلطة النّصّ وبقناعات الذّات، وبيْن العرفان علمِ معرفةٍ ينشغل بالبحث عنْ آفاق أكبرَ وأفكارٍ مبتكَرَة تجعل الدّينيَّ جزءًا من الاجتماعيّ والثّقافيّ تصبح معه الهياكلُ والرّموزُ آلياتِ تعبيرٍ عن المواقفِ والأفكار التي لا ترتبط ضرورةً بالقواعدِ الأخلاقيّة والأعرافِ الاجتماعيّة من وجهة نظرٍ تأصيليّةٍ في التّراث والتّاريخ، بل تتطوّر في ما يتعلّق بالسّلوك الاجتماعيّ أو بناء القوانين الأخلاقيّة؛ وهكذا يتبيّن تطوّر العرفان الصّوفيّ في اتّجاهات عديدةٍ تنبع من أصول الدّين، وتؤسّس لمتغيِّرٍ أُجْرِيَتْ له مراجعةٌ منهجيّة وتجريبيّةٌ

واسعةُ النّطاق تعزّز التّعاونَ والتّماسك الاجتماعيّيْن، وتحدّ من إشكاليات التلقّي سواءٌ في الحرص على وضع الحدود الفاصلة بيْن المعارف والعلومِ أمْ في تداخل المفاهيم والمقاصد[32].

المعرفة وما يتّصل بها من العلوم تُراوح بيْن الحقيقة والخيال، والعقل هو المصطلح تتعدّد ألفاظه الدّالّة عليْه، لكنّه لا يتجاوز الحقل المعجميّ يردّ المسمّياتِ إلى الشّبكة الدّلاليّة التي تحتوي جميعَ عناصره، وإنشاء العوالم الواقعيّة أو الميتافيزيقيّة تتعلّق بالإنسان وبكيفيّة تمثّل وجوده بمظاهر المادّة أو عبر صُوَرِ القوّة المتخيَّلَة؛ الموضوعيّ المشترك بيْن المتلقّين، والذّاتيّ الذي يُحوّل هذا المشتَرَكَ إلى عالمٍ إشكاليّ في صناعة المعنى أو في تأويل حقائقه وخصائصه ومبرّرات اختلافات التّلقّي هي:

- العلاقة بالزّمان والمكان؛
- النّظرة والزّاوية التي بها ومنها ينظر المتلقّي إلى المعرفة، وكيفيّة تصوّر المرئيات والمنظورات؛
- قُوَى الإدراك الحسّيّة والعقليّة وتفاوتها من طرَفٍ إلى آخرَ طبيعةً واكتسابًا؛
- المدْرَكاتُ بيْن الذّات والماهيّة، والحقيقة الكونيّة أو المعقولة، والرّوحيّة أو النّفسيّة؛
- المصطلح بيْن المرجعيّة التّاريخيّة والاقتضاء العلميّ؛
- المعاني الاصطلاحيّة ووظيفتها في تحقيق التّواصل بيْن نظاميْن معرفيّيْن تكمن خصوصياتهما في العلْم منهما، ولكنّهما يحقّقان التّواصلَ بيْن مراحل التّوجّه الحضاريّ في المباحثِ اللّغويّة، وما نتج عنها من علومِ الفكر عامّة، قد تشي مقْولاتُها باستقلاليّتها، إلاّ أنّها تبقى مرتبطةً باستخدام اللّفظ والمعنى في النّظريّة الواحدة.

تتعلّق المسألة بالحركة الذّهنيّة ومجال نشوئها وتدرّجِ التّناسب فيها بيْن الاندراج الكلّيّ في الظّرْف والمقام، أو اعتبارهما مرقى إلى عالم آخرَ يُناسِب "نسيجًا في الرّأي" تحكُمه الإشاراتُ لا المسافاتُ في بُعدِها الموضوعيّ. هذا النّسيجُ هو شبكةٌ من المميّزاتِ تشي بالتّأثّر، وتكشف أيْضًا رغبةً في التّأثير لا يتجاوز حدودَ الذّات في العرفان الصّوفيّ؛ أمّا حين تُربَط هذه التّأثيراتُ، في العرفنة والتّداول، بمجالات تواصلٍ أوسعَ مع الآخر فإنّها تكشف

عن فوائدَ في سياقات أكبرَ من المفهوم وبياناته الفرديّة، لأنّها تُقدّم نموذجًا تفاعليًّا في شبكاتِ اندماجٍ اجتماعيٍّ في مختلف الاتّجاهات والمجالاتِ المعرفيّة التي تنفتح عليها العرفنةُ.

خاتمة:

- إنّ المسألة لا تتعلّق بتعدّدٍ اصطلاحيّ فحسب، بل تحيل أيْضًا إلى شبكةٍ من المعاني المتقاربة ترجع إلى الأصل الاشتقاقيّ. والتّعدّدُ هو في المعاني الثّواني التي يضبطها المجال المعرفيّ من ناحية، وثنائيّة الممارسة والتّنظير من ناحية أخرى.
- منْ أسباب الخلط بيْن مصطلحيْ العرفنة والعرفان التّقاربُ الدّلاليّ المعجميُّ؛ ولتجاوز هذا الإشكالِ، ينبغي اعتمادُ السّياقات الفكريّةِ والمعرفيّة حتّى تكون عاملاً مساعدًا على وضع الحدود المميّزة لما قد يبدو بيْنهما من تناسبٍ، فتتمّ بلورةُ مفاهيمِ الأشياءِ المختلفة في خصوصيّةِ الدّين وتداولِ المجتمعِ.
- تعدّدُ الثّقافات وتداخلُ مجالات المعرفة بيْن فلسفيّ مفاهيميّ، وعقائديّ دينيّ، وثقافيّ موسوعيٍّ جعلاَ تحقّقَ التّوافق والانسجامِ الاصطلاحيّيْن لا يخلوان من صعوباتِ الفهْمِ وتوحيدِ القصْد لخصوصيّة كلِّ تجربةٍ ومقاماتِ نشأتها والأُطُرِ الحافّة بمقاصدِ القوْلِ فيها.
- قد تكون للمصطلح مرجعيّتُه التّاريخيّةُ التي منها يستقي حدَّه وتعريفَه، أمّا المرونة ففي المعنى الذي يجعل المفهوم قالبًا أقرب إلى الثّبات في صورة الأنموذج، لكنّ الإجرائيَّ منه يمكن أنْ يتّخذ صِيَغًا وتجلّياتٍ هي جزءٌ من تطوّر المعرفة وتطبيقِ المناهج الحديثةِ على التّراث وقراءتِه بمنهج مختلف عن التّاريخيّ، وإنْ كان منه يكتسب وجودَه واختلافَه.

في أفق بحث آخرَ، إمكانيّةُ ربْط التّوحيدِ الاصطلاحيّ في مجال علم النّفس وتوجيه المعرفة نحو الذّاكرة بيْن أنْ تكون خزّانًا علميًّا مُشترَكا في تجريد المفاهيم، أو أنْ تختزلَ الذّاتَ وتحيل إليْها في الواقع والتّجربة.

الهوامش والإحالات:

(1)- Vyvian Evans (2007) *A Glossary of Cognitive Linguistics*, Edinburgh University Press, pp. 131 – 132.

(2)- Jonathan St B. T. Evans (2020) *Hypothetical Thinking Dual Processes in Reasoning and Jugement*, London & New York, Routledge Taylor & Francis Group, p. 50.

(3)- Ibid, p. 124.

(4)- Daniel Reisberg (2018) *Cognision Exploring The Science of The Mind*, New york – London, W. W. Norton & Company, p. 9.

(5)– جاك موشلير – آن ريبول (2010) القاموس الموسوعيّ للتّداوليّة، تونس، المركز الوطنيّ للتّرجمة دار سيناترا، ط2، ص 449.

(6)– يس إبراهيم إبراهيم (2002) المدخل إلى التّصوّف الفلسفيّ دراسة روحيّة سيكو ميتافيزيقيّة، المنصورة – مصر، دار الوفاء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ص ص 27 – 28.

(7)– في تعريف جاك موشلير (Jacques Moeschler) للنّظريات العرفانيّة* ضمن "القاموس الموسوعيّ للتّداوليّة" ورد أنّه "يوافق النّوع الثّالث من النّظريات ذات الشّكل Y**، والنّظريّة العرفانيّة صيغة من صيغ التّداوليّة الجذريّة. وقد أفضت في الواقع إلى مسلكيْن متوازييْن: مسلك **شكلانيّ** (تمثّله أعمال غازدار(G. Gazdar) وتتعلّق بالنّظريّة الخطّيّة، ومسلك **عرفانيّ** منظوميّ تمثّله أعمال سبربر وولسن (Sperber & Wilson) [1986 و1989]"***.

* تكاد تكون كلّ الدّراسات اللّغويّة مستعملةً لهذا المصطلح بما يرادف (cognition) في الإنكليزيّة، ويستعملون أيْضًا المعرفة والعرفان. وفي هذا البحث، عمدنا إلى استعمال **العرفنة** المصطلح الذي اختاره الأزهر الزّنّاد في بحوثه اللّسانيّة المتعلّقة بهذا الفرع؛ وما يُبرّر الاختيار: 1. أنّ المعرفة مجالٌ أوسعُ من أنْ يناظر نظريّة لغويّةً معيّنة – إلاّ إذا وُضع المصطلح في سياقه العلميّ المحدود جدّا حتّى يُفهم في معناه التّداوليّ هذا؛ 2. اختلاط هذا الفرع اللّسانيّ مع المفهوم الدّينيّ العرفان في علاقته بالتّصوّف. ولهذا، رغم التّمييز بيْن المصطلحيْن في المعجم، كان الحرص في البحث أيْضًا على إلحاق نعت "صوفيّ" به لمزيد التّوضيح خاصّة وأنّ محور الإشكاليّة يدور حول "التّعدّد الاصطلاحيّ وإشكاليّة التّلقّي: العرفنة والعرفان في المرجع والاستعمال"، فكان لا بدّ من التّدقيق في المقدّمات والمنهج حتّى ينسجمَا والغايةَ من الطّرح والتّناول، وما يفضيان إليْه من نتائجَ.

** "نقدَ النّظرياتِ الخطّيّةَ (انظر، فان دايك Van Dijk 1977) أصحابُ التّداوليّة المدمجة (انظر، أنسكوبر وديكرو Anscombre & Ducrot 83)، ففي إطار التّداوليّة المدمجة لا

وجود لمعالجة خطّيّة للقول، بل يوجد جمعٌ بيْن المعلومات اللّغويّة (المنتمية إلى المكوّن اللّغويّ) والمعلومات غير اللّغويّة (المنتمية إلى المكوّن البلاغيّ). فالمكوّن اللّغويّ هو محلّ تطبيق التّعليمات المتّصلة باللّفاظم وسائر الوحدات المعجميّة، والوحدة المعالجة هي الموضوع النّظريّ **جملة** الذي توفّرتْ لنا معالجتُه اللّغويّةُ الدّلالةَ. وينتج عن الجمع بيْن دلالة الجملة والمعلومات غيْر اللّغويّة **معنى القول** الذي هو **حصيلة المكوّن البلاغيّ**. ولنا أنْ نمثّل لهذا الضّرب من النّظريات بخطاطة ذات الشّكل Y (ومن هنا تأتّتْ عبارة: "نظريّة ذات الشّكل Y" المأخوذ من برّوندونر 1981 Berrendonner)"[7']".

(7')– جاك موشلير – آن ريبول، القاموس الموسوعيّ للتّداوليّة، المرجع السّابق، ص 42.

*** لا شكّ أنّ هذا التّعريف مُختزلٌ جدّا، لكن أريدَ منه فقط، تحديدُ الإطار المفهوميّ للمصطلح. ويمكن التّوسّعُ في ذلك بالرّجوع إلى القاموس ذاته، ص ص 44 – 45.

[8]– **العرفان الصّوفيّ** أو امتزاج النّزعة العقليّة والمنطق الفلسفيّ بالنّزعة الصّوفيّة الدّينيّة ذات المرجعيّة العاطفيّة، ارتقاء الحاجة فيه إلى أسمى ما يكون فيه الإنسان من المعرفة، وقد حُدّد ذلك بمداخلَ ثلاثة: 1. الاتّجاه العرفانيّ، وهو الاتّجاه الذي يرى أنّ التّصوّف علم الحقائق الذّوقيّة التي تتكشّف للصّوفيّ في مقابل الرّسوم الشّرعيّة*؛ 2. المدخل الأخلاقيّ؛ 3. المدخل النّفسيّ**.

* ركّزنا على المدخل الأوّل لصلته المباشرة بإشكاليّة البحث فروقًا في المفاهيم والغايات لا تنفي وجوهَ تقاربٍ في الأصل الاصطلاحيّ ونهجِ المعرفة سبيلاً إلى تحقيق جانبٍ منَ الوجود باللّغة والتّواصل، وفق خلفيّة فلسفيّة في النّظر العقليّ والكشف والعرفان.

** يس إبراهيم إبراهيم، المدخل إلى التّصوّف الفلسفيّ دراسة روحيّة سيكو ميتافيزيقيّة، المرجع السّابق، ص 14.

[9]– العيّاشي أدراوي (2011) الاستلزام الحواريّ في التّداول اللّسانيّ من الوعي بالخصوصيات النّوعيّة للظّاهرة إلى وضع القوانين الضّابطة لها، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، ص 22.

[10]– نفسه، ص 24.

[11]– لمزيد التّوسّع، انظر نفس المرجع السّابق، ص ص 44 – 46.

[12]- Tecumsech W. Fitch (2010) Three Meenings of « recursion » : Key distinctions for biolinguistics, IN : *The Evolution of Human Language Biolinguistic Perspectives*, Cambridge University Press, p. 89.

[13]- Ibid, p. 90.

[14]- Dan Sperber & Deirdre Wilson (1996) *Relevance Communication & Cognition*, Oxford UK & Cambridge USA, Blackwell, 2sd ed., p. 29.

(15)- Ibid, p. 279.

(16)– الأزهر الزّنّاد (2010) نظريات لسانيّة عرفنيّة، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون؛ دار محمّد عليّ الحاميّ؛ منشورات الاختلاف، ط. 1، ص 135.

(17)– السّعيد بوطاجين (2009) التّرجمة والمصطلح دراسة في إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقديّ الجديد الجزائر، منشورات الاختلاف؛ بيْروت – لبنان، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، ط1، ص 186.

(18)– نفسه.

(19)– الأزهر الزّنّاد. نظريات لسانيّة عرفنيّة نفس المرجع السّابق، ص 136.

(20)– نفسه.

(21)– نفسه.

(22)– نفس المرجع، ص 138.

(23)- Steven Horst (2016) *Cognitive Pluralism*, London, England, Cambridge, Massachusetts, the MIT Press, p. 123.

(24)- Peter Gärdenfors & Mathias Osvatath (2010) Prospection as a cognitive precursor to symbolic communication, IN : *The Evolution of Human Language Biolinguistic Perspectives*, Cambridge University Press, p 109.

(25)- Dan Sperber & Gloria Origgi (2010) A pragmatic perspective on the evolution of langage, IN : *The Evolution of Human Language Biolinguistic Perspectives*, Cambridge University Press, p. 131.

(26)- Steven Horst. *Cognitive Pluralism*, Op. Cit., p. 95.

(27)– السّعيد بوطاجين. التّرجمة والمصطلح دراسة في إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقديّ الجديد، المرجع السّابق، ص ص 115 – 117.

(28)- Robert Hanna (2015) *Cognition, Content, and the A Priori A study in the philosophy of mind and knowledge*, UK, Oxford University Press, p. 8.

(29)- Ibid, p. 262.

(30)- Pierre Steiner. Introduction cognitivisme et sciences cognitives, in : *Labyrinthe* : 20/ 2005 (1), pp. 22.

(31)- Daniel Reisberg. *Cognision Exploring The Science of The Mind*, Op. Cit., p. 98.

(32)– لمزيد التّوسّع، انظر:

Lluis Oviedo (2018) Explanatory Limits in the Cognitive Science of Religion: Theoretical Matrix and Evidence Levels, IN: *New Developments in the Cognitive Science of Religion The Rationality of Religious Belief*, Swizerland, Springer, pp. 15 – 34.